المشروح ويوضح ما فيه خفاء، ويصلح ما عليه مناقشة من دون تصريح بالاعتراض كما يفعله غيره من الشُّرَّاح. وقَلَّ أن يفوته شيء مما ينبغي ذكره مع اختصار في العبارة يقوم مقام التطويل، بل يفوق. وله (المواقف) في الكلام ومقدماته، وهو كتاب يقصر عنه الوصف، لا يستغني عنه من رام تحقيق الفن. وله السؤال المشهور الذي حرّره إلى المحقق الجاربردي في كلام صاحب «الكشاف» على قوله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ﴾ [يونس: ٣٨]، وأجابه بجواب فيه بعض خشونة، فاعترضه صاحب الترجمة باعتراضات، وتلاعب به وبكلامه وهو شيخه، ولكنه لم ينصفه في الجواب حتى يستحق التأدب معه. وقد أجاب عن اعتراضات صاحب الترجمة ابن الجاربردي، وأودع ذلك مؤلفاً مستقلاً. وقد ولي قضاء المالكية في أيام أبي سعيد. وكان كثير الأفضال على الطلبة، كريم النفس. وجرت بينه وبين الأبهري منازعات وماجريات. وله تلامذة نبلاء منهم: السَّعْد التفتازاني صاحب التصانيف المشهورة، سيأتي ذكره إن شاء اللَّه تعالى. ومنهم شَمْس الدين الكَرْمَاني وغيرهما. وجرت له محنة مع صاحب كَرْمَان[1]، فحبسه بالقلعة، (ومات) مسجوناً في سنة ٧٥٦ ستٍّ وخمسين وسبعمائة.

(٢٢٧)
(عبد الرَّحْمن بن أحمد الجامي)[2]

ولد بجام[3] من قصبات خراسان، واشتغل بالعلوم أكمل اشتغال حتى برع في جميع المعارف. ثم صحب مشايخ الصوفية فنال من ذلك حظّاً وافراً. وكان له شهرة بالعلم في خراسان وغيرها من الديار حتى إنه استدعاه سلطان الروم بايزيد خان إلى مملكته، وأرسل إليه بجوائز سنية، فسافر من بلاد خراسان إلى جهات الروم، فلما انتهى إلى همدان قال للذي أرسله السلطان إليه: إني قد امتثلت أمر السلطان حتى وصلت إلى هنا، وبعد ذلك أتشبث بذيل الاعتذار لأني لا أقدر على الدخول إلى بلاد الروم لما أسمع فيها من مرض الطاعون. وكان غرض السلطان في استدعائه أنه خطر له في بعض الأوقات الاختلاف ما بين الصوفية وعلماء الكلام والحكماء فأراد أن يجعل صاحب الترجمة حكماً بين هذه الطوائف فما تمَّ. وله مصنفات منها شرح الكافية المشهور بالجامي، وشرع في تفسير القرآن. وله كتاب (شواهد النبوة)

(١) كَرْمان: ناحية كانت كبيرة معمورة، ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. (معجم البلدان: ٤/ ٤٥٤).

(٢) ترجمته في: شذرات الذهب: ٧/ ٣٦٠؛ هدية العارفين: ١/ ٥٣٤؛ كشف الظنون: ٧١، ٣١٠، ١٩٧٢؛ إيضاح المكنون: ١/ ١٤٣؛ معجم المؤلفين: ٥/ ١٢٢؛ الأعلام: ٣/ ٢٩٦.

(٣) في الأعلام، ومعجم المؤلفين: سنة ٨١٧هـ/ ١٤١٤م.

بالفارسية (ونفحات الأنس) بالفارسية أيضاً. وله مصنفات غير ذلك، ونظم بالفارسية يتنافس في حفظه أهل تلك اللسان. (وتوفي) بهراة سنة (٨٩٨) ثمانٍ وتسعين وثمانمائة.

(٢٢٨)

(عبد الرَّحْمن بن أحمد ابن رَجَب البَغْدَادي ثم الدِّمَشْقي الحَنْبَلي الحافظ)[١]

سمع خلقاً منهم القَلانسي، وابن العطار، وغيرهما. وصنف التصانيف المفيدة منها: شرح البخاري، بلغ فيه إلى كتاب الجنائز. وله شرح على التِّرْمِذي، وذيل على كتاب (طبقات الحنابلة) وغير ذلك. ومات في شهر رجب سنة ٧٩٥ خمسٍ وتسعين وسبعمائة[٢].

(٢٢٩)

(عبد الرَّحْمن بن أبي بَكْر بن مُحمَّد بن أبي بَكْر ابن عُمَر بن خَليل بن نَصْر بن الخضر بن الهمام الجلال الأسيوطيّ الأصل الطولويّ الشافعيّ)[٣]

الإمام الكبير صاحب التصانيف. ولد في أول ليلة مستهل رجب سنة ٨٤٩ تسع وأربعين وثمانمائة. ونشأ يتيماً فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج الفرعي وبعض الأصليّ وألفية النحو، وأخذ عن الشمس مُحمَّد بن مُوسَى الحنفي في النحو، وعلى العلم البلقيني، والشرف المناوي، والشمني، والكافياجي في فنون عديدة، وجماعة كثيرة كالبقاعي. وسمع الحديث من جماعة، وسافر إلى الفيوم ودمياط والمحلة وغيرها، وأجاز له أكابر علماء عصره من سائر الأمصار، وبرز في جميع الفنون، وفاق الأقران، واشتهر ذكره وبعد صيته وصنّف التصانيف المفيدة كالجامعين في الحديث و(الدرُّ

(١) ترجمته في: شذرات الذهب: ٦/ ٣٣٩؛ الأعلام: ٣/ ٢٩٥؛ معجم المؤلفين: ٥/ ١١٨؛ الدرر الكامنة: ٢/ ٣٢١؛ كشف الظنون: ٥٩، ١٣٥٩، ١٥٥٤، إيضاح المكنون: ١/ ٧٣؛ هدية العارفين: ١/ ٢٧.

(٢) وفي الأعلام، ومعجم المؤلفين: ولد سنة ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م.

(٣) ترجمته في: شذرات الذهب: ٨/ ٥١؛ الكواكب السائرة: ١/ ٢٢٦؛ هدية العارفين: ١/ ٥٣٤؛ كشف الظنون: ٥/ ١٤، ١٦٢، ٢٣٧؛ ٣٦٠، وصفحات كثيرة؛ إيضاح المكنون: ١/ ١٩١، ٤٢١؛ معجم المؤلفين: ٥/ ١٢٩؛ الأعلام: ٣/ ٣٠١؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ٣/ ٨٩٨.